

الغيبة (منجنيق الحسنات) - خطبة جمعة للدكتور عماد السوايعر

عماد السوايعر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:02](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:22](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:00:43](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - [00:01:06](#)

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد عباد الله معاصر الموحدين حديثي لكم اليوم عن كبيرة عظيمة عن جرم شنيع هي اربى من الربا نعتت بنعوت قبيحة وشبهت تشبيهات - [00:01:30](#)

تنفر منها الفطر السليمة الزم الشيطان ابليس الاكبر جنده على ثغرها فاستحثهم واجلب على هذا الثغر بخيله وجنده وركبه ورجله لانه يعلم ان هذا الثغر هو اعظم ثغر يؤتى منه المسلم وانا لله وانا اليه راجعون - [00:01:57](#)

حديثي لكم يا كرام عن كبيرة عظيمة كبيرة من الكبائر. من الموبقات استهان بها الناس استخفافا بها جهلا بحكمها ام عدم علم باثارها وما تجره من ويلات على مرتكبيها كبيرة يا كرام - [00:02:30](#)

لا يكاد يخلو منها مجلس حتى مجالس العلماء الا من رحم الله تسلت ودخلت الى مجالس العباد والزهاد والصالحين تدرون ما هذه الكبيرة يا كرام انها الغيبة انها الغيبة - [00:02:58](#)

فما الغيبة يا كرام وما ادلة تحريمها ان كنت جاهلا او متجاهل في حكم الغيبة وان كنت والجا ولاجا في الغيبة فتعال معي وهيا بنا لنستمع الى اثار الغيبة على العبد - [00:03:29](#)

في الدنيا والاخرة. اقول مستعينا بالله سائل ربي جل في علاه ان يشرح صدري وان يطلق بالحق لساني. وان يجعل مقالتي هذه حجة لي ولكم يوم القيامة. نافعة لنا جميعا. انه ولي ذلك - [00:03:52](#)

والقادر عليه. وبعد يا كرام الغيبة خير تعريف لها هو قول النبي صلى الله عليه وسلم احسن تعريف للغيبة تعريف نبيكم صلى الله عليه وسلم تعال ايها المتساهل في الغيبة - [00:04:11](#)

ظنا منك ان الطعن والكلام في الناس ليس من الغيبة قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث المخرج في صحيح مسلم اتدرون ما الغيبة وكأني به يسألنا اليوم - [00:04:29](#)

اتدرون ما الغيبة وقال الاصحاب من ادبهم الله ورسوله اعلم الله ورسوله اعلم صلى الله عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم الغيبة ذكرك اخاك بما يكره ان تذكرك ان تذكر اخاك - [00:04:48](#)

باينا باي امر كبيرا كان او صغيرا جليلا كان او حقيرا. يكرهه فهو داخل في مسمى الغيبة يا غافل. ايها البعيد وقال الصحابة سائلين ولله درهم ولله درهم ما اجمل سؤالهم - [00:05:11](#)

سألوا لنا يا كرام وقالوا يا رسول الله ان كان في اخي معقول ان كان هذا الذي قلته هو فيه يا اخي من عيب ونقص من جرم وشؤم

وشر وقال النبي صلى الله عليه وسلم واسمع - 00:05:35

قال ان كان فيه ما قلت وقد اغتبتته فقد اغتبتته. اخوك جبان. اخوك بخيل. اخوك اكاذب وكذا فقد اغتبتته لا تحاول الالتفاف على النصوص ان تجد لنفسك مسوغات ومبررات ثم تأمل ماذا قال المصطفى. صلوات ربي وسلامه عليه. قال فان لم يكن فيه -

00:05:57

ما تقول وقد بهته فقد بهته والبهتان يا كرام اشر من الغيبة واشم على صاحبه من الغيبة فايك اياك ان يدخل عليك الشيطان. فيقول

لك تلك المقالة القبيحة. ما في الرجال يذكر - 00:06:29

ما في الرجال يعد او تقول نحن لم نفتري عليه. نحن قلنا ما فيه. انها غيبة شئت ام ابىتم. انها غيبة ان تذكر اخاك بما يكره ويا ليت

شعري ان كان ذكرك لاختك بشيء ليس فيه - 00:06:52

فهذا هو البهتان العظيم. يا كرام نحن امة انزل الله عليها القرآن والسنة لتتمسك بالوحيين فتحصن لها النجاة في الدارين في الدنيا

والاخرة ما من شيء يا كرام الا وبين الله حكمه - 00:07:13

وسردنا النبي صلى الله عليه وسلم خبره فتعال معي يا مسلم لتستمع الى ادلة الغيبة ولا اظنك تجهلها ولكن الشيطان كما قلت لكم

يحث جنده على لزوم ثغرها الا وهو اللسان - 00:07:37

لانه يعلم يا كرام ان هذه الجارحة ان جارحة اللسان اعظم جارحة تجني الحسنات جارحة اللسان هذه يا كرام لان الشيطان يعرف

طرق الخير التي توصل العبد الى الله يجند جنده - 00:07:56

بلزوم اللسان لانه يعلم ان هذه الجارحة ان لم تشتغل بالباطل اشتغلت بالحق. ذكرت الله ولا اعظم من ذكر الله يا كرام من ادلة تحريم

الغيبة آية صحيحة. لا اقول صحيحة. آية صريحة - 00:08:17

نص في تحريم الغيبة قال الله ولا يغتب بعضكم بعضا اخي الغافل يا من تتساهل بذكر اخيك بما يكره ولا يغتب بعضكم بعضا ايجب

احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه - 00:08:37

تأمل هذا التشبيح تأمل هذا التشبيه الذي تنفر منه الفطر السليمة والله ان ذكرك لاختك بما يكرهه كانك تأكل من لحمه ميتا لو كان حيا

لانفنا من اكل اللحم. لحوم البشر - 00:09:04

ايها المغتاب يا اكل لحوم البشر اتق الله في لسانك اتق الله في لسانك. كما كان يقول ابو بكر هذا الذي اوردني المهالك. ومن ابو بكر يا

كرام ايضا من ادلة تحريم الغيبة - 00:09:24

حديث امكم عائشة المروي في السنن بسند صحيح عائشة رضوان الله تعالى عليها امرأة وتغار وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول

غارت امكم وكانت تغار من صفية زوجة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:44

فقالت مرة للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية ارعني بصرك حسبك من صفية. ثم قالت انها هكذا ما تلفظت والله ما نطقت

شيئا وانما قالت حسبك من صفية انها هكذا يعني قصيرة - 00:10:05

يعني قصيرة ما تلفظت وانما اشارت او خطت ببنائها او كتبت. تأمل يا متساهل يا من تكتب وتشير وتغمز كله غيبة. ماذا قال النبي

صلى الله عليه وسلم؟ قال لقد قلت كلمة - 00:10:31

يا عائشة يا عائشة، لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته يا اخوة هذا الحديث الصحيح اين تذهبون به؟ ما نطقت

وانما اشارت هذه الكلمة لو مزجت بماء البحر للوثته لغيرته من قبحها وشرها وشؤمها. يا كرام - 00:10:52

اياك اياك والتساهل في الغيبة ولو حرفا واحدا. بل ولو حركة واحدة بشيء من جوارحك ايضا يا كرام اخرج احمد في مسنده وهذا

الدليل الثالث من حديث ابن مسعود انه قال - 00:11:24

قال ان من ارى الربا ان من ارى الربا الذي يتورى عن اكل الربا ويتحدث انا لا اقرب البنوك انا لا اتعامل بالبيوع المحرمة مالي طاهر

تعال واسمع ان كنت متساهلا في اللسان. قال ان من ارى الربا - 00:11:44

اربع اسم تفضيل اعلى درجات الربا اقبح صور الربا. وفي رواية ان من اكبر الكبائر. ماذا يا رسول الله؟ استطالة المسلم في عرض

اخيه استطالة المسلم في عرض اخيه المسلم الذي يغتاب الناس - [00:12:12](#)

هذا جنى على نفسه بمصيبة هي ارضى من الربا يا كرام والربا حرب والرباح حرب والربا محق والربا دمار. فكيف بمن يغتاب ويتورع عن اكل المال المحرم. يا كرام هذه الادلة الثلاثة اظن فيها كفاية - [00:12:35](#)

لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم قد قلت ما سمعته واستغفر الله العلي العظيم لي ولكم - [00:13:00](#)

من كل ذنب وخطيئة استغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى اله وصحبه. ومن سار على دربه وسنته اقتفى وبعد يا كرام بعد ان تعرفتم على تعريف الغيبة - [00:13:17](#)

وذكرت لكم شيئا من ادلة تحريمها وبيان قبحها وشؤمها على العبد اقف مع اثارها على المغتاب في الدنيا والاخرة فاقول مستعينا بالله اخي المغتاب اخي المغتاب يقول الله جل وعلا - [00:13:42](#)

ما يلفظ من قول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ايها الغافل عن اثار الغيبة. قبل ان اذكر لك اثارها اود ان اذكرك بهذه الاية. لطالما غفلت عنها - [00:14:06](#)

قلت مقالتيك القبيحة ليس على الكلام ضريبة ولا جمارك كلا والله ان لعلى الكلام رقيبا وعتيدا انا لعلى الكلام رقيبا وعتيدا ما يلفظ من قول من قول الا لديه رقيب عتيد يا كرام - [00:14:28](#)

اخرج احمد في مسنده من حديث ابي ذر انه كان يسير مع النبي صلى الله عليه وسلم فرأى النبي صلى الله عليه وسلم تأمل يا من تتساهل الغيبة رأى النبي صلى الله عليه وسلم شاتين تنتطحان - [00:14:51](#)

تنتطحان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر يا ابا ذر انتدري فيما تنتطحان انتدري فيما تنتطحان؟ فقال ابو ذر كلا يا رسول الله لا يا رسول الله - [00:15:10](#)

وانني ندري عن اي شيء ولاي شيء تنتطحان؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن الله يدري ايها المغتاب يقول النبي صلى الله عليه وسلم ولكن الله يدري وسيقضي بينهما يوم القيامة - [00:15:30](#)

وسيقضي بين هاتين الشهتين يوم القيامة فكيف بين عبيدين مؤمنين افترى احدهما على الآخر اكل لحمه ونهى عرضه واستطال فيه يا كرام، الاثر الاول من اثار الغيبة على صاحبها في الدنيا ان المغتاب مفضوح - [00:15:53](#)

مهذوك الاستار نعم او تظن نفسك حينما تطلق لسانك بعرض زيد وعبيد ان الله غافل جنة والله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون يا كرام يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:18](#)

كما في الحديث المخرج عند احمد بسند صحيح يا معشر من امن بقلبه يا معشر من امن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورات المسلمين. تأمل تتبع الله عورته - [00:16:39](#)

وفضحه ولو في جوف بيته. والله رأينا ممن ينسب الى الخير والفضل ترك الاسلام كله واشتغل بعورات زيد وعبيد. ما اماته الله حتى فضح في جوف بيته وحتى رمي باقبح الذنوب واخسها يا كرام - [00:17:07](#)

الذنوب التي يتورع عنها الفجر والفسقة حذاري اهل الاستقامة يا طلبة العلم يا اهل الديانة. حذاري من الاشتغال بزيد وعبيد. والطعن واللمز. تتبع الله عورته ومن منا لا عورة له؟ - [00:17:29](#)

ومن منا لا ذنب له ولا جرم له فضحه الله ولو في جوف بيته. يا كرام هذا في الدنيا اما في الاخرة من اثار الغيبة على صاحبها في الاخرة ان المغتاب - [00:17:47](#)

يدخل النار يا كرام ان جرم الغيبة يوجب على صاحبها ان يدخل النار الا ان يتغمده الله برحمته النبي صلى الله عليه وسلم كما عند ابن ماجة بسند صحيح - [00:18:02](#)

صححه العلامة الالباني رحمه الله في سؤال معاذ عن شرائع الاسلام سرد له النبي صلى الله عليه وسلم شرائع الاسلام ثم قال له او الا ادلك على ملاك ذلك كله - [00:18:20](#)

على اعظم امر امسك عليك هذا و اشارك بلسانه وقال معاذ واسمع حديث معاذ قال يا رسول الله او انا مؤخذون بما نقول؟ اي سنسأل عن مقالاتنا وكلامنا وقال النبي صلى الله عليه وسلم تأمل ثكلتك امك يا معاذ - [00:18:35](#)

فهل يكب الناس فهل يكب الناس في النار على مناخرهم على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم. يا كرام من اعظم اسباب دخول النار للموحدين انهم يغتابون الناس - [00:19:04](#)

يكبون على وجوههم وعلى مناخرهم في نار جهنم والعياذ بالله. حصائد اللسان يا كرام اخرج ابن ابي الدنيا حديثا عجيبا رواه البيهقي وغيره وحسنه الالباني من حديث انس قال استشهد رجل يوم احد - [00:19:28](#)

فجاءت امه فوجدته قد ربط حجرا على بطنه من الجوع استشهد رجل يوم احد مع محمد صلوات ربي وسلامه عليه وكشفت امه فوجدته قد ربط حجرا على بطنه من الجوع - [00:19:56](#)

ومسحت التراب عن وجهه ثم قالت هنيئا لك الجنة يا بني وفي رواية وشهيداه وشهيدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك وما يدريك محله تكلم فيما لا يعنيه - [00:20:20](#)

شهيد يا كرام يربط حجرا من الجوع يتوقف النبي صلى الله عليه وسلم فيقول وما يدريك لعله تكلم فيما لا يعنيه الحذر الحذر يا كرام من هذا التساهل العجيب الذي نراه اليوم - [00:20:46](#)

اسأل كلمة تخرج على السنتنا ان نغتاب الناس. بلا ادنى تورع ولا ادنى ديانة يا كرام من اثار الغيبة على المسلم في الآخرة ان المغتاب يحبس على جسر جهنم وفي رواية - [00:21:08](#)

يحبس في ردغة الخبال لماذا في ردغة الخبال ويا ليتكم تعرفون ما هي ردغة الخبال قال النبي صلى الله عليه وسلم كما عند ابي داود بسند صحيح قال من رمى مسلما - [00:21:30](#)

من رمى مسلما تكلم بشيء يريد شينه يذكره بما يكره لا حاجة له به مروا مع مسلما بشيء يريد شيئا حبسه الله على جسر جهنم او في ردغة الخبال حتى - [00:21:48](#)

اخرج مما قال المغتاب يحبس يوم القيامة والله لتحبس على جسر جهنم حتى تأتي بيينة عما قلت وانا لله وانا اليه راجعون وردغة الخبال عصارة اهل النار خروج المومسات وصديد ابي جهل وفرعون - [00:22:08](#)

كيف تطيق ذلك؟ في سبيل شهوة لسان احبسها واكتمها واذكر الله واستغفر لذنبك يا مسلم الحذر الحذر. ايضا من اثار الغيبة على صاحبها يوم القيامة ان المغتاب يقدم على الله مفلسا يوم القيامة - [00:22:35](#)

يا اخوة نحن نفتخر بحسناتنا والله نفتخر بصيام وقيام ولزوم للجماعات. نفتخر بكثرة تسبيح وكثرة حج وعمرة ولا نتورى عن الغيبة فتعالوا معي لتعلم حالك ان كنت من المغتابين. المغتاب مفلس لا شيء له يوم القيامة - [00:22:58](#)

المغتاب مفلس يا كرام. لا شيء له يوم القيامة. قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة تعرفونه تحفظونه. اخرجه هو اصحاب الصحيحين قال اتدرون من المفلس؟ قالوا المفلس يا رسول الله من لا دينار له ولا متاع؟ قال لا - [00:23:19](#)

المفلس من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام حج وعمرة حفاظا على محارم الله طاعة امر بالمعروف ونهي عن المنكر. هذا مفلس هذا مفلس؟ قال عليه الصلاة والسلام ولكنه يأتي وقد شتم هذا - [00:23:38](#)

وطعن في هذا وغمز هذا واعتدى على هذا وهذا وسوف دم هذا واكل مال هذا قصر في حق اللسان وحقوق الآخرين ماذا؟ يأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته حتى اذا ما فنيت حسناته ولم يقض ما عليه طرح عليه من سيئاتهم - [00:23:59](#)

حتى يطرح في النار والله ايها المغتاب ان لم تتب من الغيبة ورصيد حسناتك قليل. ستقدم على الله بسيئات ما جنتها يدك ثم ان سألت فقلت اني لي هذه الجريمة؟ واني لي هذا الجرم سيقال لك هذه ذنوب فلان الذي اغتبتته - [00:24:24](#)

يا اخوة عاقل عاقل يتعب في الليل والنهار. ثم يهدي حسناته الى الناس يوم القيامة. لذلك تدرون بماذا شبه سلف اللسان المغتاب شبهوه بالمنجنيق لسان المغتاب كالمنجنيق يا كرام المنجنيق منجنيق الحسنات. هذي صلاة الفجر هنا وهذا قيام الليل هناك. كل حسنة

تكتسبها يحصلها اللسان حصدا يا كرام. لذلك قال عمر بن عبدالعزيز وتأملوا لمقالة عمر ما أجملها قال ادركت السلف وهم لا يعدون العبادة في كثرة صيام ولا قيام وانما بالكف عن اعراض الناس - [00:25:13](#)

فان الصائم القائم ان لم يحفظ لسانه قدم يوم القيامة مفلسا لذلك تأملوا حديث عائشة لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم امرأة تصلي الفرائض وتصوم الفرائض. لا نوافل عندها يا كرام. لكنها ما تؤذي احدا. واخرى تصوم تتصدق - [00:25:36](#)

لها طاعات لكنها تؤذي الناس. قال هي في النار هي في النار الثانية والاولى في الجنة لانها حصدت الحسنات يا كرام ايضا من اثار الغيبة على صاحبها يا كرام ان المغتاب ناقص الايمان - [00:26:00](#)

نعم اخي المغتاب اعذرني. ايمانك ناقص ولم يصل الى الان الى حد الكمال من لعله ما قاربه يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه - [00:26:19](#)

ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه تأمل لا يستقيم الايمان ابدأ حتى يستقيم القلب. ولا يستقيم القلب. يا معاشر الموحدين. حتى يستقيم اللسان. فاتقوا الله في ايمانكم اتقوا الله في حسناتكم يا كرام - [00:26:38](#)

واحفظوها وحافظوا عليها. ختاماً اقول احبتي في الله ان العبد الذي يريد ان يتخلص من جرم الغيبة ما عليه الا ان يستحضر اثارها وعواقبها ثم ان سولت لك نفسك بالغيبة - [00:27:01](#)

فنصيحتي اذكر الله كلما خطر على قلبك وكاد ان يتحرك لسانك بغيبة قل سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ثق تماماً ان الشيطان لن يعود الى وسوستك من اجل ان تغتاب. لانه يعلم - [00:27:20](#)

انك اصبحت عبداً كلما فكرت في الغيبة حصدت الحسنات بلسانك وما حصدت السيئات ييأس من هذا الباب ولا يفتح لك باب الغيبة حتى لا تذكر الله فاحرص ان يأتي هذا اللسان - [00:27:41](#)

شاهداً لك يوم القيامة لا شاهداً عليك. اسأل الله العلي العظيم رب العرش العظيم ان يجنبني واياكم الغيبة. وان يطهر قلوبنا والسنتنا منها. وان يعيذنا من شؤمها وشرها. انه ولي ذلك والقادر - [00:27:58](#)

- [00:28:15](#)